

صباح العرب

هيثم الزبيدي

من حقي أن أكتب

يجادل بعض الكتاب والمثقفين، وإلى حد أقل القراء العاديين، بجدي أن يكتب صحافي عن منطقة جغرافية غريبة عنه نسبياً، "ماذا تعرف عن هذا البلد لتخوض في سياساته أو وضعه الاجتماعي؟". لهم الحق بالطبع، لأن الانطباعات السياحية التي ترافق الكثير من الكتابات عادة ما تكون عامة وسطحية. أقرأ بعض الأحيان كتابات بالعربية أو الإنجليزية عن مناطق أعرفها جيداً فأصدم. ماذا شرب الكاتب في ذلك الصباح ليكتب عن الأمر بهذا الشكل؟

ولكن العين الخارجية مهمة. ابن البلد أو ابن الإقليم ينغمس في التفاصيل. في كثير من الأحيان تضع عليه الصورة الأكبر ويحتاج أن يتعلم من آخر أن يتراجع خطوة إلى الوراء كي يرى الصورة بشكل أوضح. هناك كتاب عرب أو غربيون يعيشون في بلدان مشرقية أو في شمال أفريقيا، ويمضون سنوات هناك ويخرجون بانطباعات ساذجة. ثمة آخرون يتمكنون من تسخير أدواتهم المعرفية بشكل أفضل ويستطيعون أن يسهّموا في رسم صورة أفضل عن المشهد المحلي أو الإقليمي. الجغرافيا الشخصية للكاتب ليست منظوق حكم قاطع كأنه سجن لصاحبها: أكتب عن بلدك ولا تتفلسف لحظة. ولكني أقرأ الكثير عما يكتب؛ ألا يحق لي أن أقول شيئاً؟

ثم هناك البعد التاريخي. التاريخ بلد أجنبي كما يوصف دائماً. كلنا لا نستطيع العودة بالتاريخ. نحن أجنب بالنسبة إلى التاريخ. المؤرخ يقرأ ما كتبه السابِقون. المؤرخون الحاليون هم صحافيون ذاك الزمان. أعقبهم مؤرخون محللون. مؤرخ اليوم يكتب عما تركه هؤلاء. هل يستطيع أحد أن يجادل في أن من حقه أن يكتب عن تلك الحقب التاريخية؟ هل من حق مؤرخ مغربي أن يكتب عن بغداد العباسيين أم لا؟ هل من حق مؤرخ عربي أن يكتب عن القاهرة الفاطميين؟ نعم.

ثمة الكثير من التفاصيل تستدعي الاحتكاك. حتى الكاتب الغربي الذي يكتب عن قضية معينة في بلد عربي مثلاً، يكون لديه من يساعده في جمع الحكاية ووضعها في إطارها. هناك أشياء لا تستطيع أن تحسها من دون الغوص في نمط حياة الشعوب وطريقة نظرها للأشياء. من دون إدراك أن هذا شعب يفكر بطريقة بارانوية، لن نستطيع أن نفهم لماذا يشك شخص فيما تتحدث فيه وأنت صادق مخلص. من غير فهم لبساطة شعب آخر، ستحقر كيف يصدق محدثك كل ما تقول. لا يمكن الخروج بانطباعات حاسمة، لكن الأمور تبقى محيرة فعلاً. وهما نحن نحشر كلنا أسرى جغرافيا البيت مع كورونا. لا يوجد لدينا الكثير نفعله إلا أن نقرأ ونخرج بانطباعات. صرنا جميعاً أجنب عن مجتمعاتنا.

متاجر نيويورك الفارغة تتحول إلى معارض فنية



فرصة لبث الحياة في الأحياء المقفرة

ونحن هنا نناضل ومن المهم نشر هذه الرسالة". وتساعد هذه المبادرة سير شادوو الذي كان يعلّق أعماله بطريقة غير قانونية على سباج الحدائق العامة قبل الانضمام إلى برنامج "تشاشاماما"، على الترويج للفنانين، قائلاً "لا مجال للعودة إلى الوراء عندما يدرك الناس أهمية خطوة كهذه".

والتابت "أمل أن يستقطب ذلك الزبائن إلى المنطقة وأن يساعد بائعي التجزئة الذين يصعب عليهم تسديد الإيجار". لانس جونسون هو أحد الفنانين الأربعة المشاركين في هذا المعرض. ويتوقّف المارة لالتقاط صور للوحة الزاهية الألوان "وي ذي بيبول" (نحن الشعب) المقفلة بـ3500 دولار ويقتربون من

حوّل عدد من الرسامين وأجهت المتاجر الفارغة في مدينة نيويورك، بسبب إجراءات الإغلاق المتبعة، إلى فضاء مفتوح لاستعراض أعمالهم الفنية المتضررة بسبب الجائحة، وبعث الحياة في الأحياء والشوارع المقفرة.

نيويورك - عزت قطع فنية وأجهت المتاجر الفارغة التي اضطرت للإغلاق بسبب الوباء في نيويورك، في مبادرة من شأنها الترويج لأصحاب هذه الأعمال وإنعاش أحياء تجارية مقفرة.

ويصنّع الرسّام سير شادوو الذي يصنّع أعماله راهناً في متجر قديم للآلات في مانهاتن "يقال إن الماسي تولد أحياناً فرصاً".

ويحظى الفنان السبعيني بدعم من جمعية "تشاشاماما" التي تسعى منذ 25 عاماً إلى إقناع المالكين بوضع أعمالهم الشاغرة في خدمة فنانين بحاجة إلى استخدامها كمشاغل أو معارض لهم.

وتسبّب للمنتظمة توسيع نطاق عملها هذه السنة إثر إغلاق الآلاف من المتاجر والمطاعم بسبب الجائحة في ظل صعوبة تاجير هذه العقارات الشاغرة. وسوف تكتسب "تشاشاماما" التي في رصيدها 150 أستاذيو، مئة موقع جديد بحلول العام المقبل.

وأكدت أنيتا دورست مؤسسة الجمعية ومديرتها الفنية "بات المزيد من المواقع متوقفاً، كما أن الناس مستعدون لتقديم المزيد لنا". ويشغل الفنانون هذه المواقع بالمجان ويحظون بعائدات المبيعات كاملة، وهي نعمة بالفعل في مدينة مثل نيويورك

مركبة صينية تهبط على سطح القمر لاكتشاف نشأته

شكل من أشكال الحياة على سطحه من الإشعاعات الشمسية. وإذا ما نجحت المهمة، فستجعل الصين ثالث دولة فقط تحصل على عينات من سطح القمر، لتتضمّن ذلك إلى الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي. وحققت الصين أول هبوط لها على سطح القمر عام 2013. وفي يناير عام 2019، تمكّن المسبار "تشانغ إي-4" من الهبوط على الجانب البعيد من سطح القمر، وهو أول مسبار فضائي يحقق ذلك على الإطلاق.

هاينان في جنوب الصين وعلى متنه المسبار "تشانغ إي-5". وتسعى مهمة تشانغ إي-5، الذي سُمي على اسم الهة القمر عند قدماء الصينيين، إلى جمع مواد من سطح القمر لمساعدة العلماء في معرفة المزيد عن نشأة القمر. ويسعى المسبار الصيني إلى جمع كيلوغرامين من العينات من منطقة لم تهبط عليها مركبات في السابق في سهل حمض يطلق عليه اسم "محيط العواصف". وقد تساعد مهمته في الإجابة عن أسئلة من قبيل المدة التي ظل فيها القمر نشطاً بركانياً من داخله ووقت تبدد مجاله المغناطيسي المهم لحماية أي

بكين - نجحت الصين في إنزال مركبة فضاء على القمر، الثلاثاء، في مهمة تاريخية لجلب عينات من سطحه، وفقاً لوسائل إعلام رسمية صينية. وأطلقت الصين صاروخاً من طراز "لونج مارش-5"، وهو أكبر الصواريخ الصينية الحاملة لمسبار فضائي، في 24 من نوفمبر الماضي، من مركز وينتشانغ لإطلاق رحلات الفضاء على جزيرة



لينا شاماميان تشارك في مهرجان القاهرة السينمائي

وأثّرت جائحة كورونا على عدد الأفلام والدول المشاركة في هذه الدورة الاستثنائية، حيث كانت إدارة المهرجان تحرص على استضافة أكبر عدد ممكن من الدول والأفلام، لينحصر العدد هذا العام في 83 فيلماً بين طويل وقصير، بمشاركة 48 دولة فقط.

في مصر قائلة "أحبيكم من بلد النيل الجميل.. أسفة لأن غيابي طال عليكم"، مشيرة إلى أنها تستعد للقيام بمشاريع فنية في مصر، وأنها ستكشف عنها قريباً. وتأتي عودة الفنانة السورية إلى جمهورها المصري بعد غياب طويل ضمن جولة مطولة لها في مصر ستنتقل بمشاركة لأول مرة في فعاليات النسخة الثانية والأربعين من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، اليوم الأربعاء، وتستمر حتى العاشر من ديسمبر الحالي، وسط إجراءات وقائية مشددة، وإلزام الضيوف بارتداء الكمامات.

القاهرة - تستعد الفنانة السورية لينا شاماميان لإحياء أولى حفلاتها الغنائية في مصر بعد غياب دام 6 سنوات، ومن المقرر أن تقدم حفلها على مسرح الزمالك في القاهرة يوم 18 ديسمبر الحالي. وفاجأت لينا شاماميان جمهورها المصري بتواجدها الحالي

خمسون شخصاً يتجندون لإخراج رجل علق في منزله

باريس - حاول رجال إنقاذ، الثلاثاء، إخراج الفرنسي الآن بانابيير الذي يقارب وزنه ثلاث مئة كيلوغرام من منزله في مدينة بريبيان جنوب غرب فرنسا حيث يقبع منذ سنوات، في عملية بالغة الحساسية قد تشكل خطراً على حياته. وقال محاميه جان كودونيس إنه يتعذر إخراج بانابيير في هذه العملية "بالغة الخطورة" إذ أن الرجل يعيش على الأرض في منزل لا يستوفي شروط السلامة عبر السلالم نظراً إلى عدم قدرته على العبور من باب الغرفة. وبعد أعمال تدعيم أولى للمنزل المؤلف من طبقتين في حي ذي شوارع ضيقة في وسط المدينة الواقعة في منطقة البيرينيه الشرقية، جُنّد حوالي خمسين شخصاً الثلاثاء -بينهم شرطيون ورجال إطفاء وفرق طبية- لمحاولة إخراج الرجل البالغ من العمر 53 عاماً. وسيهدم هؤلاء جزءاً من واجهة الطبقة الأولى من المنزل لإجلاء بانابيير.



طفل مصري يكافح ألم المرض بالرقص

طنطا (مصر) - لجا المصري عبدالرحمن طارق إلى رقصه التنورة لرفع معنوياته، بعد نحو عشر سنوات من تشخيص حالته بالسرطان وهو يبلغ من العمر 20 شهراً. ورقصه التنورة طقس صوفي شائع في مصر يدور فيه الراقصون بتنورات واسعة عادة ما تحاك من الصوف لساعات طويلة وهم يقفون على نقطة ثابتة. والرداء، رغم ثقله، مفيد في الحفاظ على التوازن وفي إعطاء أثر حيوي للركبة. وبدأ طارق البالغ من العمر 11 عاماً من مدينة طنطا بمحافظة الغربية الواقعة إلى الشمال من القاهرة، في ممارسة رقصه التنورة في سن صغيرة جداً لكنه لم يتمكن من الرقص بشكل حقيقي إلا بعد أن أنهى جولات العلاج الكيماوي قبل عام. وشفي الصبي من السرطان لكن المرض قد يعود وما زال يعاني من الألم في جسمه وعضلاته وحتى وضعف عام، لكن الألم لم يمنعه عن ملاحقة حلمه.